Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ وترى أن لهذا الإنجاز نظامه الخاص، مستندة في ذلك إلى سوسير الذي يقول: «إن اللغة نظام لا يعترف إلاّ بترتيبه الخاص»[27].

بهذه الرؤية، تنقل اللسانياتُ النصَّ من منظومة فكرية سابقة عليه إلى منظومة لغوية يبنيها النص أثناء إنجازه، ويكشف عنها، وبها يصير مقروءاً. فينجو بذلك من كل حكم لا علاقة به بأدبيّته. ولقد يعني هذا أن الرؤية اللّسانية للنص صيغة إبداعية يكونها النص ويفسّر نفسه بها بوصفه كتابة ثانية.

2 ـ لقد لوحظ أن الرؤية الإيديولوجية للنص رؤية أحادية الاتجاه، أحادية الزاوية، أحادية الممكن والاحتمال. ولقد يعني هذا أنها لا تقبل بالنسبي، ولا تسمح بغير المطلق الكلي صفة لأحكامها. ولعل السبب في ذلك لأنها:

أولاً: رؤية خارجية عنه ومتّسقة مع نظامها الفكري. وإن أمراً كهذا ليوهم بأنها موضوعية، وأنها إذ تمارس القراءة فيه، تستند إلى سلطة علمية يتماهى فيها نظامها الفكري إلى حد التطابق.

ثانياً: لأنها، إذ تسعى لعكس نفسها في النص، فإنها تتقنع بالتماثل الضروري بغية الهيمنة لإنشاء أدب «تقدمي» (أو أي أدب من أي نوع آخر). وبذلك تحافظ على سلطتها كمطلق كلي، وتمتنع عن غيرها، ولا تقبل بالمختلف، ولا تسمح بالتداخل.

أما اللسانيات، فغالباً ما تجد في النص نصوصاً كثيرة متداخلة، مما يؤدّي بها إلى قراءته قراءة تعدّدية، سواء كان ذلك في الاتجاه، أم في الزاوية، أم على سبيل الممكن والمحتمل. وإن أمراً كهذا ليجعلها نسبية، ومبدِّدَة لأي صوت مركزي يستند إلى رؤية أحادية يؤسّس بها سلطته. ألا وإن الإيديولوجيا استغلال للشعارات ومزاودة، بها تحول